الاستيعاب في بيان الأعمال

التي تعدل

الحج والعمرة في الثواب

فضيلة الشيخ

أبو عاصم الشحات شعبان البركاتي

دار الهدي النبوي

الاستيعاب في بيان الأعمال

التي تعدل

الحج والعمرة في الثواب

أعده

أبو عاصم البركاتي المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد:

فهذا مقال أعددته في بيان الأعمال التي بها يحوز العبد على ثواب الحج والعمرة؛ وذلك من خلال الأدلة من الحديث النبوي والشروحات والتعليقات؛ ثم بدا لي أن أبدأ ببيان فضل الحج والعمرة؛ ليرتبط الموضوعان ببعضهما في ذهن القارئ؛ ولشحذ همم القادرين على أداء الحج والعمرة؛ ولشحذ همم غير القادرين على امتثال الأعمال التي لها أجر الحج والعمرة؛ وجعلت الكلام في فصلين:

الفصل الأول : فضل الحج والعمرة.

الفصل الثاني: الاستيعاب ببيان الأعمال التي تعدل الحج والعمرة في الثواب.

واستدللت على ذلك مما صح من حديث رسول الله ﷺ ؛ من خلال تصحيحات العلماء المتخصصين من المتقدمين والمتأخرين.

وفي الأخير ما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

وكتب ذلك/ أبو عاصم الشحات شعبان محمود عبدالقادر موسى عبدالقادر البركاتي المصري؛ عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين.

غرة ذي الحجة 1443 هـ

الفصل الأول

فضل الحج والعمرة

الحج ركن الإسلام :

قال تعالى :﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (آل عمران: 97)

فضل الإهلال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال "ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط إلا بشر قيل يا رسول الله بالجنة قال: نعم"[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " من خرج حاجًا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ومن خرج غازيًا فمات كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة "[2].

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1621).

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني في صحيح الترغيب (1114).

الحج من أفضل الأعمال:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله". قيل: ثم ماذا؟ قال: "الجهاد في سبيل الله". قيل: "ثم ماذا؟" قال: "حج مبرور"(1).

وفي الحديث عن النبي – ﷺ– قال: "إنَّما جُعِلَ الطوافُ بالبيت، وبين الصفا والمروة، ورمي الجمار، لإقامة ذِكر الله".

فضل الصلاة في المسجد الحرام : روى الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه حديث جابر – رضِي الله عنه – أنَّ رسول الله ﷺ قال: "صلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه".

الحج يهدم ما قبله من الذنوب: عن ابن شماسة رضي الله عنه قال حضرنا عمرو بن العاصي وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وقال فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ابسط يمينك لأبايعك فبسط يده فقبضت يدي فقال ما لك يا عمرو قال أردت أن

---

(1) البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد.

أشترط قال تشترط ماذا قال أن يغفر لي قال أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله.[أخرجه مسلم]

- والحج يعدل الجهاد في سبيل الله، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: "لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور". [البخاري]

وفي رواية: قلت: يا رسول الله، ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: "لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حجٌّ مبرور". فقالت عائشة: فلا أدعُ الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول اللَّه ﷺ. [البخاري]

وقال عليه الصلاة والسلام: " جهاد الكبير والصغير والمرأة الحج والعمرة " [صحيح النسائي].

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني جبان وإني ضعيف؛ فقال: "هلم إلى جهاد لا شوكة فيه الحج" [صحيح الترغيب].

- الحج المبرور سبب لغفران الذنوب. والحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة". متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: "من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه". [البخاري]

وعند مسلم: "من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه".

وعند الترمذي: "من حج فلم يرفث ولم يفسق غُفر له ما تقدم من ذنبه".

والإكثار من الحج والعمرة ينفيان الفقر . قال رسول اللَّه ﷺ : "تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد". (1)

والله تعالى يقول في الحديث القدسي: " إن عبداً أصححت له جسمه، ووسعت عليه في معيشته، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليّ لمحروم " [صحيح الجامع]

---

(1) الترمذي ح738 عن ابن مسعود، وابن ماجه ح2887 عن عمر، والصحيحة ح1200

والحجاج وفد الله تعالى: عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "الغازي في سبيل الله، والحاج، والمعتمر، وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم"[1].

وفي رواية: "الحجاج والعمار وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم". [2]

الحج فريضة قائمة ما دام في الأرض أهل الإسلام : قال ﷺ : "ليحجن هذا البيت، وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج". [صحيح الجامع 5361]

وقال رسول الله ﷺ : "لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت"[3].

فالواجب على كل مسلم مستطيع أن يتعجل الحج: قال ﷺ : "من أراد الحج فليتعجل، فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة". [صحيح الجامع].

---

(1) ابن ماجه ح2893، والسلسلة الصحيحة 1820.

(2) ابن ماجه ح2883" صحيح الجامع.

(3) صحيح الجامع (7419).

فضل التلبية : عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : " ما من مسلم يلبي إلا لبى من عن يمينه، وعن شماله من حجر أو شجر أو مدر، حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا "[1] .

وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: قال: "جاءني جبرائيل عليه السلام فقال مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعار الحج" [صحيح الترغيب].

فضل الطواف : قال رسول الله ﷺ :" من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة ". وقال " لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتبت له بها حسنة .. " صحيح الترمذي.

فضل مسح الحجر والركن اليماني : قال رسول الله ﷺ " إن مسحهما كفارة الخطايا " صحيح الترمذي.

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : " إن مسح الحجر الأسود و الركن اليماني يحطان الخطايا حطًا".

(1) رواه الترمذي وابن ماجه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يأتي الركن اليماني يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسانان وشفتان [صحيح الترغيب].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق [صحيح الترغيب للألباني]

فضل رمي الجمار: عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه إلى النبي ﷺ قال: لما أتى إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه وسلامه المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: الشيطان ترجمون وملة أبيكم إبراهيم تتبعون [صحيح الترغيب للألباني].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال " رسول الله ﷺ إذا رميت الجمار كان لك نورا يوم القيامة" [صحيح الترغيب للألباني]

فضل يوم عرفة : قال رسول الله ﷺ:" ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول " ما أراد هؤلاء؟ " رواه مسلم

وعن أنس بن قال وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب فقال يا بلال أنصت لي الناس فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ فأنصت الناس فقال: معشر الناس أتاني جبرائيل عليه السلام آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات؛ فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله: هذا لنا خاصة؟ قال: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة؛ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب" [صحيح الترغيب للألباني]

إقامة ذكر الله والتقرب إليه بالهديّ والذبائح، كما قال ﷺ:" أفضل الحج العج والثج" رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم عن أبي بكر الصديق،. العج: رفع الصوت بالذكر- الثج : الدم أو الذبح.

انتهى والله وحده من وراء القصد

الفصل الثاني

الاستيعاب في بيان الأعمال

التي تعدل الحج والعمرة في الثواب

أما من فقد الاستطاعة على أداء الحج والعمرة فنقول له أبشر فلم تحرم من أجر الحج والعمرة؛ ويلزمك الأداء إذا تحققت الاستطاعة؛ فمن الأعمال التي بها يحوز العبد على أجر الحاج والمعتمر ما بيانه يأتي:

(1) النية الصادقة في أداء الحج والعمرة:

أخرج البخاري ومسلم واللفظ لمسلم: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

قال الترمذي في سننه (4/179) قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: "يَنْبَغِي أَنْ نَضَعَ هَذَا الحَدِيثَ فِي كُلِّ بَابٍ".

وأخرج مسلم عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَقَالَ: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ".

وأخرجه أحمد عن جابر ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَقَدْ خَلَّفْتُمْ بِالْمَدِينَةِ رِجَالًا، مَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، وَلَا سَلَكْتُمْ طَرِيقًا، إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ ".

وأخرج الترمذي عن أَبِي كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا

لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ، عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلاَ يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالاً وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ.

وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ".

(2) الجلوس في المسجد لذكر الله بعد صلاة الفجر في جماعة ثم صلاة ركعتين بعد الإشراق:

أخرج الترمذي (586) وحسنه الألباني عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ"، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ".

(3) أداء الصلاة المكتوبة في المسجد:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الباهلي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلاَةٌ عَلَى أَثَرِ صَلاَةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ" [أخرجه أبو داود وأحمد]

ولفظ أحمد عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَنْ مَشَى إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ مُتَطَهِّرٌ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ مَشَى إِلَى سُبْحَةِ الضُّحَى كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلاَةٌ عَلَى إِثْرِ صَلاَةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ " .

*****

(4) صلاة العشاء في جماعة:

أداء صلاة العشاء في جماعة ، أخرج أحمد في الزهد بسنده إلى عقبة بن عبد الغافر وهو من التابعين قال : "الْعِشَاءُ فِي جَمَاعَةٍ كَحَجَّةٍ، وَصَلاَةُ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ كَعُمْرَةٍ"(1) ؛ وهو وإن كان مقطوعا من قول عقبة رحمه الله ؛ إلا أنه يشهد لمعناه ما سبق ذِكره .

*****

(1) أخرجه أحمد في الزهد (1804) وأبو نعيم في "حلية الأولياء"(2/ 261).

(5) الأذكار عقب الصلوات المفروضة:

أخرج البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلاَ، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: "أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ"، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ".

وفي لفظ عند مسلم: "أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، فَقَالَ: "وَمَا ذَاكَ؟" قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : "أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ" قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولُ اللهِ قَالَ: "تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتَحْمَدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ مَرَّةً" قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعَ

إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: "ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ".

(6) بر الوالدين من الأعمال التي يعدل ثوابها ثواب الحج والعمرة

أخرج أبو يعلى الموصلي والبيهقي عَنْ الحسن البصري عن أَنَسٍ بن مالك ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: "هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟" قَالَ: أُمِّي، قَالَ: "فَأَبْلِ اللَّهَ فِي بِرِّهَا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ، فَإِذَا رَضِيَتْ عَنْكَ أُمُّكَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَبِرَّهَا"[1]

ومعنى "أبل الله في برها" أي : أبل في برها بلاءا حسنا؛ وأحسن فيما بينك وبين الله ببرك إياها.

(7) أن تبذل مالك في حج الفقراء ومن لا يملكون نفقة الحج:

فإن ذلك مما ينفع الأموات والأحياء؛ قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ"[2] .

---

(1) أخرجه أبو يعلي في مسنده (2760) والبيهقي في شعب الإيمان(7451) والطبراني في الأوسط (2915)؛ (4466) وفي الصغير (218) وفي إسناده مَيْمُونُ بْنُ نَجِيحٍ وثقه ابن حبان وقال يخطئ . والحديث حسنه العراقي في تخريج الإحياء" المغني عن حمل الأسفار" ص 679 ؛ وقال البوصيري في "اتحاف الخيرة" (5/ 474): رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والصغير بإسناد جيد.

(2) أخرجه أبو داود(2883) وأحمد (6704) وابن أبي شيبة في المصنف (12078) والبيهقي في "السنن الكبرى" (12637) وحسنه الألباني.

وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ حَاجًّا أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ أَوْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ"(1).

(8) حضور مجالس العلم في المساجد:

أخرج الحاكم في المستدرك (1/ 169)، والطبراني في "الكبير"(8/ 94) (7473) واللفظ له عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ" وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (1/ 123) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي "الْكَبِيرِ"، وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ كُلُّهُمْ. وحسنه السيوطي في "تنوير الحوالك" (1/ 135) وقال العراقي في تخريج الإحياء المسمى "المغني عن حمل الأسفار" ص 1740 : إسْنَاده جيد. وقال الألباني في صحيح الترغيب (86): حسن صحيح.

*****

(1) أخرجه النسائي في "الكبرى"(3316) وابن خزيمة في "صحيحه" (2064) وابن أبي شيبة في المصنف (19555) والطبراني في الأوسط (7700) وفي الصغير (836) وسعيد بن منصور في سننه (2328).

(9) أداء العمرة في رمضان:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، قَالَ: لَمَّا رَجعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الأَنْصَارِيَّةِ: "مَا مَنَعَكِ مِنَ الحَجِّ؟"، قَالَتْ: أَبُو فُلاَنٍ، تَعْنِي زَوْجَهَا، كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَالآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا، قَالَ: "فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي" متفق عليه.

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد عن أُمِّ مَعْقَلٍ، قَالَتْ: كَانَ أَبُو مَعْقَلٍ حَاجًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ، قَالَتْ أُمُّ مَعْقَلٍ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ عَلَيَّ حَجَّةً فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ حَتَّى دَخَلاَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلَيَّ حَجَّةً وَإِنَّ لِأَبِي مَعْقَلٍ بَكْرًا، قَالَ أَبُو مَعْقَلٍ: صَدَقَتْ، جَعَلْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَعْطِهَا فَلْتَحُجَّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" فَأَعْطَاهَا الْبَكْرَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ كَبِرْتُ وَسَقِمْتُ فَهَلْ مِنْ عَمَلٍ يُجْزِئُ عَنِّي مِنْ حَجَّتِي، قَالَ: "عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تُجْزِئُ حَجَّةً".

يقول القاضي ابنُ العربي –رحمه الله– : "هو فضلٌ مِن اللهِ ونِعمتُه؛ فقد أدركَتِ العمرةُ مَنزِلةَ الحجِّ بانضمامِ رمضانَ إليها".

ويقول ابنُ الجوزي –رحمه الله– : "فيه أن ثوابَ العمل، يَزيدُ بزيادةِ شَرَفِ الوقت، كما يزيد بحضورِ القلب وخُلوصِ المَقصِد".

*****

(10) قصد مسجد قباء للصلاة تعدل عمرة:

أخرج الإمام أحمد في مسنده(15981) والنسائي في "السنن الصغرى" (699) وفي "السنن الكبرى" (780) بسنده عن سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ - فَيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ".

وأخرجه ابن ماجه في "سننه" (1412) بلفظ : "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ صَلاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ".

وأخرجه وكيع في "الزهد"(392) بلفظ : "مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا كَانَتْ لَهُ كَعُمْرَةٍ".

وأخرجه الحاكم في المستدرك(3/ 13) (4279) وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " وقال الذهبي : صحيح.

والله وحده من وراء القصد

المحتويات

صدر للمؤلف

(1) سبيل المؤمنين في الرد على شبهات القرآنيين.

(2) حديث الآحاد عند الأصوليين والرد على شبهات المنكرين.

(3) الأقوال النافعة في شرح الرسالة اللطيفة الجامعة في أصول الفقه

(شرح رسالة الشيخ السعدي).

(4) دلالة الاقتران ووجه الاحتجاج بها عند الأصوليين.

(5) تفنيد الشبهات حول ميراث المرأة في الإسلام.

(6) زينة الأرفف بتخريج الأربعين في التصوف لأبي عبد الرحمن السلمي.

(7) السبل الشرعية والآداب المرعية لدفع الأمراض الوبائية.

(8) اعتقاد الإمام الشافعي لأبي طالب العشاري (تحقيق).

(9) الولاء والبراء في الإسلام .

(10) الإلمام بشرح نواقض الإسلام .

(11) تحفة الخطباء من القرآن وحديث سيد الأنبياء.

(12) الأحاديث الأربعين في قضاء حوائج المسلمين للإمام المنذري بتحقيق أبي عاصم البركاتي.

(13) فوائد التحرير بشرح حديث : " الثلث كثير ".

(14) رسالة في مدح السعي وذم البطالة لابن كمال باشا بتحقيق أبي عاصم البركاتي المصري.

(15) الحج فضائل ومقاصد (مجموعة مقالات).

(16) شرح منظومة القواعد الفقهية لفهم النصوص الشرعية للشيخ عبد الرحمن السعدي(منشور على موقع الألوكة) .

(17) أعمال تنفع الموتى(منشور على موقع الألوكة) .

(18) أسلوب الحكيم في القرآن والسنة (دراسة بلاغية).

(19) فضل الصلاة على النبي ﷺ .

(20) الصوم فضائل ومقاصد(مجموعة مقالات)

(21) تفسير سورة النبأ (منشور على موقع الألوكة)

(22) الفوائد المستنبطة من حديث توبة قاتل المائة نفس. (منشور على موقع الألوكة)

(23) فضل العشر الأول من شهر ذي الحجة.

وغير ذلك من البحوث والكتب يسر الله اتمامها